وكان منها الضحاك عن عزة الحايل والوحش في مسارحها ملك الاقاليم وقوله
والقول الاول اكثر وكان من سيرته ان جمشيد ومعناه شيد الشعاع من استخرج الابريسم والقز
والزم اهل الفساد في اعمال الشاقه في قلع الصخور واستخراج المعادن وطال عمره وتجبر وادعى الربوبية
فخرج عليه الضحاك بها واتبعه خلق كثير لبغضهم في جمشيد فهرب جمشيد بين يديه وظفر
به وامر بنشره بمنشار وقال ان كنت الهًا فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك وطغى وتجبر
وتجبر وذان بدين البراهمه وهو اول من عشى له وضرب الدنانير والدراهم ولبس التاج وصنع
العشور وكان على كتفيه سلعتان تحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهول بهما على الضعفا
وذكر انهما يضربان عليه فلا يسكنان حتى يطليهما بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم كان
له وزير صالح فكان يستحيي احدهما ويصنع مكان دماغه دماغ كبش ويامر الرجل باللحوق بالجبال
ولا ياوي الامصار فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكدهم الى الجبال ثم كثر فساد الضحاك
وطالت مدته فاجتمع الناس على افريدون بن جمشيد وكان قد ترعرع فاستعد لقتال الضحاك
وكان باصبهان رجل حداد يقال له كابي قتل له الضحاك ولدين فاجتمع عليه خلق كثير وكان
له قطعة جلد يتقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علمًا وسار الى الضحاك والناس معه
فخرج اليه فلما راى تلك العلم القى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يملكوا
كابي فابى وقال لست من بيت الملك فملكوا افريدون بن جمشيد وصار كابي عونا له وقتل
الضحاك وقيل مات منهزمًا وعظم علم كابي ورصعته الملوك بالدر والياقوت وكانوا
يقدمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرايل ويعرف
هذا العلم بدرفش كابيان ولم يزل في خزاينهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن
شهريار فاخذه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقسم جوهره في الناس ومما اتفق من الحكايات المستطرفة في ايام الضحاك انه لما طالت
مدته وفساده اجتمع الناس الى بابه وكابي معهم فلما دخل وكان جريئا قال له اسلم عليك
سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك
الاقاليم كلها فقال له فاذا كنت تملك الاقاليم كلها فلم خصصت هذا الاقليم بنوايبك
ومؤنتك وهلا انتقلت الى الاقاليم واسبت بينه وبينهم ثم عدد عليه اشياء
وصدقه الضحاك ووعد الناس بما يحبون وانصرفوا وكانت له ام جبارة سمعت ما جرى

فلما

انظر اول من استخرج الابريسم والقز جمشيد

انظر علم كابي المسمى بدرفش كابيان

فلما خرجوا انكرت عليه وقالت لقد جرّيتهم عليك هلّا قتلتهم فقال لها مع عتوه وتجبره
ان القوم بدهوني بالحق فلما هممت بالسطوة بهم وقف الحق بيني وبينهم كالجبل فحال بيني
وبين ما اردت ثم كان من امره بعد ذلك مع كابي ما كان

وجذيمة الابرش تنوخي منادمتك

هو جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي وقيل الازدي اول من قاد العرب وملك على قضاعة وكانت
منازله الحيرة والانبار وولايته من قبل اردشير بن بابك وكان ابرص فعدل عن هذا الاسم
فقيل الابرش والوضاح وزعم بعضهم انه كان لا يانف من اسم البرص ولذلك كني عنه
بالابرش وفي العرب من يفتخر بذلك قال الراجز يمدح

ابرص فياض اليدين اكلف والبرص ادرى بالعلا واعرف

وهو اول من رفع له الشمع وادلج من الملوك وكان ذا راي وهمة وتيه مفرط ويقال له
نديم الفرقدين كان اذا شرب قدحا صب لهما قدحين ولا ينادم غيرهما وسبب ذلك
فيما زعموا انه كان قد تكهن واتخذ صنمين يقال لهما الضيزنان يستسقي بهما وينتصر
على اعدايه وكانت اياد قد خرج قوم منهم من الحجاز وانتشروا فيما بين البصرة والكوفة
وغلبوا على ما يلي الحيرة وكثروا وبغوا فخرج جذيمة غازيا وكان في اياد رجل
يقال له عدي بن نصر وكان له ظرف وجمال واليه ينسب الملوك من ال نصر
فنزل جذيمة بساحتهم فبعثت اياد قوما منهم الى صنمي جذيمة فسقوا سدنتهما الخمر
وسرقوهما فاصبحوا بهما في اياد فبعثت اياد الى جذيمة تقول ان صنميك قد اصبحا
عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فان عاهدتنا ان لا تغزونا رددناهما اليك فقال
جذيمة تعطوني ايضا عدي بن نصر يكون عندي ففعلوا وانصرف عنهم وضم عديا
الى نفسه وولاه شرابه وامر مجلسه وكان لجذيمة اخت تسمى رقاش بكرا فاحبت
عديا واحبها فسالته ان يخطبها من جذيمة اذا سكر ففعل ذلك وزوجه بها وشهد
عليه من حضر فلما اصبح دخل عليه بثياب العرس وكان قد دخل بها تلك الليلة
فقال جذيمة ما هذه الاثار يا عدي قال اثار عرس رقاش قال من زوجها ويحك
قال الملك فاكب الى الارض متفكرا وهرب عدي فلم يعرف له اثر وارسل جذيمة الى اخته

خبريني وانت لا تكذبيني ابحر زنيت ام بهجين

شعرا

قال في الصحاح وجذيمة الابرش ملك الحيرة وجذيمة الابرش وهو جذيمة صاحب الزبا وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس من الازد

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)